آخذا في التبلور ضد اسرائيل ، بعد ان وجد رئيس الحكومة البريطانية جيمس كالاهان ـ الذي كان يتحدث في الماضي وفي كل مناسبة عن صداقته الشخصية لاسرائيل ، النابعة من العلاقات الوثيقة مع حزب العمل الاسرائيلي ـ نفسه « أقل التزاما تجاه مناحيم بيغن وحكمه ، ناهيك عن تصريحات بيغن ضد الصحافة البريطانية التي هاجمته ، مما زاد من الاحساس بالمرارة في لندن تجاه الحكم الاسرائيلي الجديد » (المصدر نفسه) مما دعا بريطانيا الى « التأخر في ارسال برقية التهنئة لبيغن لفوزه في الانتخابات ، وتأجيل زيارة وزير الخارجية البريطانية ديفيد أوين التي كانت مقررة لاسرائيل » (المصدر نفسه) ٠

بل واكثر من التغيير في الخط البريطاني ، فوجىء الدبلوماسيون الاسرائيليون ، بالاصوات الاخرى التي سمعت في « هيج » ، عاصمة هولندا صديقة اسرائيل التقليدية ، اذ عبر رئيس حكومتها الاشتراكي يوف دان ـ أويل ، عن « تأييده هو الاخر لحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير » ٠ (المصدر نفسه)

وهكذا ففي نهاية المحادثات التي تمت في اطار المجلس الاوروبي في لندن ٢٩ـ٦ـ٧٧ ، اصدر رؤساء دول السوق الاوروبية المشتركة ، بيانا سياسيا مشتركا في موضوع الشرق الاوسط ، اكثر حدة من البيان السابق الذي لم ينشر ، اذ انه يشتمل على « التأييد لمبدأ الوطن للفلسطينيين » الذي يشكل في رأيهم « شرطا اساسيا لكل حل في الشرق الاوسط ، ورفضا للاحتفاظ بمناطق محتلة » (يديعوت احرونوت ٤ـ٧ـ٧٧ ، ومعاريف ٧ـ٧ـ٧٧) ٠

فهذه الصيغة الحادة لقرار «التسع» ، كانت قد أثارت « رؤى قاسية بالنسبة لمستقبل علاقات اسرائيل مع دول غرب اوروبا » (المصدران نفسهما) ٠ اذ أنها لا تشتمل على السياسة الاميركية الجديدة « وتتبنى عناصرها الثلاث بالنسبة لماهية السلام ، وحدود المستقبل ، والمشكلة الفلسطينية » (معاريف ٧ـ٧ـ٧٨) ، وحسب ، وانما تتعداها بموقفها الذي لا يقبل التأويل ، فالاميركيون تحدثوا في بيان وزارة الخارجية الاميركية ، الذي صدر في ٢٦ـ٦ـ٧٧ ، عن القرار ٢٤٢ بمفهوم « مناطق محتلة » ، وليس « المناطق المحتلة » ، الا ان بيان السوق الاوروبية ينص صراحة على « وضع حد لاحتلال المناطق (بأل التعريف) » (المصدر نفسه) ، كما ان الاميركيين لم « يقرنوا فكرة الوطن مع الشعب الفلسطيني وانما اكتفوا في التعبير ـ فلسطينيون ـ » ، بينما تحدثت دول السوق عن « الشعب الفلسطيني وعن هوية قومية » (يديعوت احرونوت ٤ـ٧ـ٧٧ معاريف ٧ـ٧ـ٧٧) ٠

وتفسر صحيفة « يديعوت احرونوت » هذه المواقف بقولها « لولا الضوء الاخضر من واشنطن ، لما كان غينشار ، ودان ـ أويل ، واندريوتي ،وحتى ديستان يخرجون بمثل هذا التصريح المتطرف ضد اسرائيل » (٤ـ٧ـ٧٧) ، وهكذا تكون اسرائيل قد وقفت « ولاول مرة منذ عهد ديغول ، امام جبهة أميركية ـ أوروبية مشتركة ومنسقة ، تحد الى حد كبير من حرية المناورة للدول الصغيرة في العالم الغربي » (معاريف ٧ـ٧ـ٧٧) ٠

ثم جاءت مبادرة السادات وزيارته لاسرائيل بعد أربعة اشهر من بيان دول السوق الاوروبية ، لتزيد من الانجراف الاوروبي ضد اسرائيل ، ففي المؤتمر الدوري الذي عقده وزراء الخارجية للدول الاوروبية التسع في كوبنهاجن في نهاية عام ١٩٧٧ ، اظهروا ما كان « قد أصبح حقيقة سياسية صعبة ، وهي كل